الأهرام

١٩٧٥/٢/٤

(١)

وفاة أم كلثوم بعد صراع مرير استمر ١٠٠ ساعة

تشييع جنازة كوكب الشرق قبل ظهر غد من ميدان التحرير الى جامع جركس

تشيع فى الحادية عشرة قبل ظهر غد جنازة سيدة الغناء العربى ام كلثوم ـ من ميدان التحرير الى جامع جركس ـ بعد ان انتهت فى تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر امس رحلة الصراع المرير بينها وبين الموت التى استمرت ١٠٠ ساعة عندما توقفت والى الابد دقات القلب الذى اضاءت صاحبته ليالى الملايين وحياتهم بانغام الحب والامل والبهجة والطرب .

وكان هذا القلب هو الجزء الوحيد فى جسم أم كلثوم الذى ظل ـ منذ ظهر أمس الاول (الاحد) ـ ينبض بالحياة فى الوقت الذى هدأت فيه حركة جميع الاعضاء فى جسمها . وعلى امتداد أكثر من ٢٤ ساعة ظلت الاجهزة الموجودة فى غرفة الانعاش التى رقدت فيها أم كلثوم تنقل نبضات الحياة فى القلب نبضة بعد نبضة حتى حدث فى الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف ليلة أمس ان سجل الجهاز انخفاض عدد النبض الى حد بدا معه ان لحظة النهاية قد أتت ، ومن ثم سمح للدكتور حسن الحفناوى زوجها ولافراد أسرتها واحدا بعد الاخر أن يدخلوا لالقاء نظرة الوداع الاخيرة عليها فى الحجرة التى غرقت فى صمت مهيب لا يسمع فيه الا صوت نبض القلب الضعيف يردده الجهاز المتصل به .

واستغرق وداع الاسرة للفنانة العظيمة ١٥ دقيقة . لكن المفاجأة كانت بعد خروجهم عندما عاد جهاز القلب ينقل نبضا متزايدا يقترب من الحد الطبيعى ويستمر على هذه الصورة تقريبا من الواحدة صباحا حتى الرابعة وعشر دقائق من بعد ظهر أمس .

وكان تحمل القلب العمل وحده طوال هذه الساعات بينما كل المراكز الاخرى متوقفة تماما عن العمل يعمل شبئا غير عادى وتحملا لاجهاد خارق ظهرت اثاره فى انخفاض شديد فى الضغط وتزايد فى اضطراب النبضات احقبه بعد هدوء النبضات الى ٢٠ نبضه فى الدقيقة بينما المعدل الطبيعى ٧٠ . وجرت محاولة اخيرة لتدليك القلب خارجيا مع حقن نشطة له بعدة ربع ساعة ، لكن القلب رفض الاستجابة . وتوقفت نبضاته فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر

ورغم ان كل الاطباء كانوا متأكدين من وصول الموت فى اية لحظة منذ صباح الخميس الماضى واعتبروا امتداد حياة فنانة الشعب الكبيرة الى ما بعد ظهر امس على امتداد ١٠٠ ساعة شيئا غير عادى ، الا انهم لم يتمالكوا انفسهم فانهمرت دموعهم فى الوقت الذى لف مستشفى المعادى كله جو حزين صامت دخل كل غرفة وانسلب الى كل نفس ، فقد كان المرضى فى المستشفى مشغولين عن مرضهم بمتابعة حالة أم كلثوم وعندما سمعوا نبأ وفاتها الهبى على سيدة كانت تزور قريبا لها ، وترك عدد كبير من المرضى حجراتهم وراحوا يسيرون فى طرقات المستشفى .

● اعلان الوفاة ونقل الجثمان لثلاجة المستشفى

وفى الساعة القاتمة اذاع العقيد طبيب مصطفى البلاوى بيانا من مستشفى بتول به : توفيت الى رحمة الله تعالى السيدة أم كلثوم فى تمام الساعة الرابعة والنصف بمساء اليوم [الاثنين] .

وكان قد سبق ذلك صدور بيان ظهر امس عقب اجتماع اللجنة الى نتائج الحالة الصحية لام كلثوم فى غرفة الانعاش وجاء فى البيان ، ان الحالة تزداد سوءا رغم كل الجهود الطبية التى بذلت ، وان اللجنة لاتزال تداوم وعادتها وعلاجها للسيدة أم كلثوم حسب مقتضيات الحالة .

وفور اعلان الوفاة رسميا دخل حجرة الانعاش حيث يرقد جثمان كوكب الشرق مغرى مثل يردد آيات القرآن الكريم حول مراسيها منذ ساعتين ـ وهى المدة التى سبق فيها جثمان أى متوفى فى المستشفى على سريره ـ قبل أن ينقل الى ثلاجة المستشفى حيث يرقد داخل حجرة خاصة الى أن تم احضار ات التكفين .

وفى الساعة السادسة والنصف نقل الجثمان من سريره الوفاة الى ثلاجة المستشفى فى الوقت الذى قامت فيه ادارة المستشفى بكتابة شهادة وفاة ذكرت فيها :

توفيت فى الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم بمستشفى المعادى السيدة أم كلثوم ابراهيم . والسبب المباشر للوفاة هبوط بالقلب ، وهبوط ناشئة عن الاصابة بالاضافة الى الاصابات المرضية والتى ساعدت على الوفاة هى الجلطة الحديثة بالمخ مع النشل الكلوى المزمن .

وقريبا من المكان الذى حفظ فيه جثمان أم كلثوم الى أن تشيع جنازتها بعد غد اتخذ مقرىء مكانه وأخذ يقرأ سورة الرحمن .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

١٩٧٥/٢/٤

(٢)

حـــزن عميـــق يلـف قـلوب المـــلايين

ومن داخل المستشفى انسكب الحزن صبغا ودفينا الى قلوب الملايين الذين احبتهم أم كلثوم واحبوا أم كلثوم وكانت قلوبهم معها وحولها طوال الايام الاخيرة بالامل والدعاء .

وفى السادسة مساء انصبت موجات الاذاعة المصرية [صوت العرب والشرق الاوسط والشعب على موجة البرنامج العام] وسمع الملايين اذاعة البيان الرسمى لوفاة سيدة الغناء العربى .

واذيع بيان للدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء ينعى فيه الى الامة العربية « فقيدة الشعب التى اسعدت الملايين من الناطقين بالعربية شادية باعذب الالحان متغنية بامجاد وطنها الخالد معبرة عن كل ما يصبو اليه الشعب فى مصر والعالم العربى من آمال » .

وقال ببيان رئيس الوزراء : ان الرئيس محمد انور السادات كان يقدر منه للراحلة الكريمة وللفن وللعاملين فى ميدانه بتابع اولا بأول التقارير الطبية عن الفنانة المطبية التى غنت لكل قيمة كريمة يعتز بها الشعب العربى فنا ولغة وقيما روحية وتراثا حضاريا .

واصدر السيد احمد الخطيب رئيس الحكومة الاتحادية ببانا قال فيه « ان الفقيدة الكبيرة استطاعت ان تسهم بفنها الرفيع فى تعزيز فكرة الوحدة العربية وفى اذكاء المشاعر الوطنية وكانت قدوة فى عطائها وسموها لانها نبعت من صميم شعبنا العربى .

وصدرت بيانات مختلفة من وزراء الاعلام والثقافة وامانة المراة باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى تنعى الى العالم العربى « علما من اعلام الفن الرفيع الاصيل ومظهرا من مظاهر الوحدة العربية » .

ومن مختلف محطات الاذاعة فى العالم نقل خبر وفاة كوكب الشرق وسيدة الغناء العربى أم كلثوم . وغيرت معظم المحطات برامجها واذاعت القرآن الكريم وبرامج خاصة عن حياة قمة الغناء العربى .

صوت صمت امس .. امام صمود صامت منذ الاف السنين

التصوير : انطون المجبر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

١٩٧٥/٢/٤

(٣)

● الايام الاخيرة لكوكب الشرق

وكانت الحالة الصحية لام كلثوم قد بدأت في التدهور يوم ٢٢ يناير الماضي بعد ان انخفضت نسبة السفائح الدموية الى ٣٧ الفا في حين ان النسبة العادية تبلغ ربع مليون .

وقد نجحت لاول مرة في مصر فصل سفائح الدم من البلازما وكرات الدم البيضاء وتم نقل هذه السفائح البهسا مساء يوم ٢٢ يناير حيث استجابت حالتها فورا بمجرد نقل السفائح . وارتفعت النسبة الى ١٨٨ الفا بعد ان كانت ٣٧ الفا .

وتحسنت صحة ام كلثوم عقب اجراء عملية نقل الدم ومسح بعض المقربين منها بزيارتها وظلت كوكب الشرق تعالج في منزلها الى ان فاجأها نزيف شديد في المخ فجر الخميس الماضي ثم على اثره نقلها الى غرفة العناية المركزة في مستشفى المعادي حيث دخلت صراعها المرير مع الموت على امتداد ١٠٠ ساعة

وقد رقدت ام كلثوم خلال هذه الساعات في جناح كبير بضم تماثيل لسرة اسمه « جناح انعاش المكلف لمرضى القلب » ، وهو جناح حديث لاستقبال الحالات الخطرة لمرضى القلب . وكانت ام كلثوم طوال هذه الساعات في حالة غيبوبة تامة فوق سرير مجهز ببالونات خاصة لسهولة استخدامه في حالة توقف القلب عند توقفه عن العمل . وقد تم ربط اليدين والرجلين باجهزة رسم القلب الاوتوماتيكية لتسجيل الاجهزة [المونيتور] وباستمرار حالة القلب .

وفي اللحظات الاخيرة ، وابتداء من بعد منتصف اول امس ظل القلب وهو العضو الوحيد في جسم ام كلثوم بعزف وحده لحنا منفردا — بالاشتراك مع جهاز التنفس الصناعي — لحن استمرار الحياة بعد ان تعطلت كل الاجهزة في جسم ام كلثوم .. فقد دمر نزيف المخ الذي ارتفع في فجر الخميس الماضي ٢ مليون خلية في مخ ام كلثوم .. وتم يبق في جذع المخ سوى منطقة صغيرة جدا تسيطر على تنظيم دورات القلب . وكان هذا هو الخيط الرفيع الذي جعل القلب يدق في خلال الـ ١٠٠ ساعة الاخيرة في صراعها مع المرض — كما استطاع المنتفاع المنقى من امداد السفائح الدموية الجسم واضطروا الى ان يعطوا اليها ٧ اكياس من السفائح الدموية حتى ١٥ مراطنا يحملون نفس فصيلة دم ام كلثوم وهو من فصيلة « أ » .

وفي الوقت نفسه اعلنت كشبا امكلثوم الاضراب العام وتليفت الاتابيب الدقيقة داخل الكبدي وامتنعت عن فصلية مع اقل الجسم من السموم .. واصبح الامر يستلزم استخدام « شطرة » لسحبها بقي من سوائل في الجسم التي لم تزد على ٦٠٠ سنتيمتر مكعب من السوائل

كذلك توقف الكلد عن العمل في الوقت الذي كانت كل الحواس الخمس للانسان قد تعطلت ولم يبق سوى قبضها الذي استمر ينحديا كل توقعات الاطباء ، حتى اجبر القلب الى ان يتوقف .

● نعى أمانة الاتحاد الاشتراكي

اصدر الدكتور محمد حافظ غانم الامين الاول للجنة المركزية بيانا باسمه واسم الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي قال فيه

اذا كانت امة العرب تشيع اليوم سيدة الغناء العربي السيدة ام كلثوم فمن حقها ان تفاخر الامم بهذا الصوت الذي تغنت به الاجيال وتغنى به الاجيال

ان الحافظة على التراث الفني الرائع وعلى التراث الانيق الفخم الذي تركته لنا العرب هي مسئولية قومية تتحمل اعباءها المؤسسات الثقافية والشعبية في مصر اعترافا بفضلها ومحافظة على استمرار حضارتنا الاصيلة والعريقة

● **وزير الاعلام ..**

واصدر الدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام بيانا قال فيه :

وزير الاعلام والعاملون بجميع اجهزة الاعلام بجمهورية مصر العربية ينعون الى الشعب مصر والامة العربية كوكبا من كواكب الفن وسيدة عظيمة اقترن اسمها بالغناء الرفيع وارتبط صوتها في كل وجدان بكل لحظة من لحظات تاريخ هذا الشعب العظيم السيدة ام كلثوم .. سيدة الغناء العربي والصوت الذي التفت عليه ملايين القلوب وارهفت له الاسماع من المحيط الى الخليج .. صمت الى ربها بعد حياة ثرية بالعطاء حافلة بآيات من الفن الرفيع .. صمت الى ربها مخلفة لعشاق فنها وقراء الفن الرفيع تراثا خالدا سيظل الناس يذكرونها كلما استمعوا به ..

● **ووزير الثقافة ..**

ووجه السيد يوسف السباعي وزير الثقافة كلمة قال فيها :

يعزي الفنانون والادباء والمثقفون في مصر الى الامة العربية والى الوطن الاسلامي والى العالم اجمع درة من اغلى ما انجبت سيدة الغناء العربي فنانة الشعب السيدة ام كلثوم لقد وجه ربها راضية مرضية بعد حياة حفلت بالعطاء والوفاء قبل ان يقاس عليها عطاء او وفاء سواء لمصر او للعروبة او للفن الذي تحمل لواءه وترفع من قدر انشائه . شاركت بكل ما تملك في العمل من اجل مصر وعروبتها ومن اجل العروبة بمكانتها ومن اجل الانسانية وسلامها وضحت وبذلت بلا حدود ولا قيود وكانت اكثر عطاء في المحنة واصدق وفاء في الشدة حتى انبلج فجر النصر واشرق بأمر الله صبحه . كانت لمصر وللعروبة . كانت للخير وللمحبة . وستظل في قلب مصر وفي صدر العروبة وفي ضمير العالم وصيتها . ملء الاسماع وتجوى القلوب علما ابدا بالحياة دون ان يخفت او يخبو . وستظل احد المعالم التي تعتز بها مصر وتزهى بها العروبة وستبقى على الدهر صورة من صور حياتنا ومفاخر حضارتنا .

● **بيان لامانة الشباب ..**

اصدرت لجنة الشباب بالاتحاد الاشتراكي العربي بيانا قالت فيه :

ان شباب هذا الجيل من ابناء مصر الذين تفتحت عيونهم وعقولهم على صوت سيدة الغناء العربي كوكب الشرق بملا ارحب الافاق قوة وعلوية وتسموا غايات عالية وعواطف جياشة لمصر وتسابقت بعواطف .. اجل انبل القيم واعلى المشاعر

ان شباب مصر وهو يتلقى بأسمى مشاعر الحزن والالم واللوعة نبأ رحيل الفقيدة العظيمة يسجل بعزيد الوفاء والعرفان بهذه السيدة العظيمة حياتها الخصبة بالعطاء والنبل من اجل الوطن والشعب الذي احبها وارتبط بها طيلة سنوات عمرها . وليق هذا الشعب ان هذا الطراز العالي لن يغيب صورته ولن تزول سيرته ولن تتهدد اعلى قيمه

منـــدوب للرئيس ورئيس الـــوزراء في الجنـــــازة

يشترك مندوب للرئيس انور السادات ورئيس الوزراء والوزراء وممثلو الهيئات والتنظيمات في جنازة أم كلثوم غدا .

ويعقد السيد مبدوح سالم اليوم اجتماعا مع مساعديه وكبار رجال الامن بالقاهرة لبحث ترتيبات الجنازة ، كما اجتمع نائب مدير امن القاهرة بقائد المرور لوضع خطة تحويل المرور عن منطقة وسط القاهرة يوم الجنازة .

[■]

برقية الى السادات من بورقيبـــــة

بعث الرئيس الحبيب بورقيبة ببرقية تعزية الى الرئيس انور السادات في وفاة الفنانة الخالدة أم كلثوم ، كما أوفد الرئيس التونسي السيد الحبيب الشطي وزير الشئون الخارجية لتقديم العزاء باسم رئيس تونس والسيدة حرمه المجاهدة وسيلة والشعب التونسي الى مصر وشعبها .

وستشترك السيدة نائلة صفر شقيقة المغفور له والسيد كمال بورقيبة ابن شقيق الرئيس التونسي في تشييع جنازة أم كلثوم .

[■]

محاصرة المستشفى ومنـــع زيارة المرضى

اصدر العقيد طبيب مصطفى المنياوي مدير مستشفى القوات المسلحة بالمعادي التعليمي في المستشفى ليلة امس قرارا بفرض حراسة مشددة من الشرطة العسكرية حول المستشفى . كما منعت الزيارة نهائيا حتى لاهالي المرضى في المستشفى .

وقد صدر هذا القرار بعد ان تجمع عدد كبير من الناس امام المستشفى عند مساعهم نبأ وفاة كوكب الشرق .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية